

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس التاسع: من

صفحة: ٩٦١-٤٧١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:03

المؤلف غفر الله لنا وله ولشيخنا وللسامعين. قوله ولا شيء مثله اتفق اهل السنة على ان الله ليس كمثله شيء. لا في ذاته ولا في صفاته. ولا في افعاله ولكن لفظ التشبيه قد صار في - 00:00:42

ما من الناس لفظا مجملا يراد به المعنى الصحيح وهو ما نفاه القرآن ودل عليه العقل من من ان خصائص الرب تعالى لا يوصف به شيء من المخلوقات. يشير الان الى مسألة مهمة حصل الافتراق فيها - 00:00:59

قوله ولا شيئا ليس كمثله الله كما قال تعالى ليس كمثله ولا في اسمائه في صفاته في افعاله ولا في قضائه هذا امر متفق عليه ونفي اه المثلية لله عز وجل لها معنيان. المعنى الاول سار عليه اهل - 00:01:15

والجماعة وهو نفي المثل في الذات والاسماء والصفات المعنى الثاني سلكه المبتدعة واهل الاهواء دخلوا من هذا الباب الى نافذة او قالوا لو اثبتنا زعما منهم قالوا اثبتنا لله والرضا والمحبة للزم من ذلك - 00:01:41

يشابه الله اصلا الله جل وعلا الذي نفى الشبيه والمثل اه اثبت لنفسه هذه الصفات القاعدة ان تثبت لله كل ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

قضية التمثيل ولا تكييف ولا تشويه ولا تعطيل له بصر لكن ليس كبصر وينزل ويستوي ويتكلم ويحب لكن ليس كمثله شيء هو السميع البصير المثلية كذلك ايضا اثبتت هذا الذي - 00:02:31

ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته ليس كمثله شيء على الممثلة المشبهة وهو السميع البصير. رد على النفاة المعطلة. فمن جعل صفات الخالق مثل مثل صفات المخلوق - 00:03:02

موقف هو المشبه المبطل المذموم من جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير النصارى في كفرهم ويراد به انه لا يثبت لله شيء من الصفات فلا يقال له قدرة ولا علم ولا حياة. لان العبد موصوف بهذه الصفات - 00:03:18

ومن كان على نحوهما واشد منهم يرد عليه يقولون لا نثبت لله شيئا من الصفات لا قدرة ولا علم ولا حياة ولا غضب ولا محبة. قالوا لان العبد موصوف بهذا. فاذا اثبتنا لله - 00:03:38

سويناهم بالمخلوق الله عز وجل اثبتنا لنفسه الشبيه اذا نثبتها على ما يليق لكن ننفي ابن تيمية رحمه الله لما تكلم في تدميرية جعل التدميرية تقوم على مثالين اصليين سبع قواعد - 00:03:58

ومنها حينما اراد ان يبين كامل يعني يبين الفرق بين اسماء الله وصفاته النملة كادفيل مخلوقة اذا كيف تأتي يقول لا نفهم الا يد كيد المخلوق وهذا هو الخالق العظيم الذي ليس كمثله شيء. الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:23

ان السماوات السبع على ضخامتها وسعتها وما فيها من مخلوقات يوم القيامة الرحمن وكذلك الاراضين السبع في يد الرحمن اذا ثبتت اليد وثبتت الاصابع لان الله ورسوله كيفية لا نقول كيفيتها كذا وكذا وكذا - 00:04:54

كذلك ننفي المثلية فلا نقول يد مثل ايدينا وانما نثبتها على حقيقتها ونقول لها لها حقيقة لكننا لا نعلم كيفية بين هذا وبين التفويض

التفويض الذي يقصد به اننا لا نعلم - 00:05:21

شيء او ما لها؟ هل لها حقيقة ولا ما لها حقيقة؟ نقول له يد بجلاله ما جاء في الكتاب لكنها ليست بيد المخلوقين وقل مثل ذلك في لان العبد موصوف بهذه الصفات ولازم هذا القول انه لا يقال له حي عليم قدير. لان العبد يسمى بهذه الاسماء - 00:05:46
هذا كلامه وسمعه وبصره ورؤيته وغير ذلك وهم يوافقون اهل السنة على انه موجود عليم قدير حي. والمخلوق يقال له موجود حي عليم قدير. ولا يقال هذا تشبيه يجب نفيه. المقصود هو توافق الاسماء - 00:06:13

00:06:33

بين الخالق والمخلوق لا يلزم منه توفى وهذا مما دل عليه الكتاب والسنة وصريح العقل. ولا يخالف فيه عاقل فان الله سمي نفسه باسماء وسمى بعض وعباده بها وكذلك سمي صفات وكذلك سمي صفاته باسماء. وسمى ببعضها صفات وسمى ببعضها صفات -
في خلقه وليس المسمى كالمسمى. فسمى نفسه حيا عليما قديرا رؤوفا رحيمًا. عزيزا حكيما سميعا بصيرا ملكا مؤمنا جبارا متكبرا. وقد سمي بعض عباده بهذه الاسماء فقال يخرج الحي من الميت. وبشر - 00:06:57
بغلام عليم وبشروه بغلام عليم وبشروه بغلام عليم. فبشرناه بغلام حليم. بالمؤمنين رؤوف رحيم. فجعلناه سميعا بصيرا. قال قالت امرأة العزيز وكان وراءهم ملك افمن كان مؤمنا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار. ومعلوم انه لا يماثل الحي الحي -

00:07:17

ولا العليم العليم. ولا العزيز العزيز وكذلك سائر الاسماء وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه. انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. ان الله ها هو الرزاق ذو القوة المتين. اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة. وعن جابر رضي الله -

00:07:50

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول اذا اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة. ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك - 00:08:16
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب. هذا موطن لا اقدر اثبت لله قدرة كذلك ايضا المخلوق له قدرة اعلم ولا اعلم هذا موطن - 00:08:36

ولا العلم كالعلم اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجلي امري واجله فاقدري لي ويسره لي ثم بارك لي فيه. وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله - 00:08:56
فاصرفوا عني واصرفوا عنه. واقدر لي واقدري لي الخير واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. قال ويسمي حاجته. رواه البخاري في حديث عمار ابن ياسر الذي رواه النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم بعلمك - 00:09:20

الغيب وقدرتك على الخلق احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اللهم اني نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا. واسألك القصد في الغنى والفقر. واسألك - 00:09:48
كنعيما لا ينفد وقر نعيما لا ينفد واسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك. في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة - 00:10:08
واجعلنا هداة مهتدين لقد سمي الله ورسوله صفات صفات صفات الله علما وقدرة وقوة. وقال تعالى ثم جعل من بعد من قوة وانه لذو علم لما علمناه. ومعلوم انه ليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة ونظائر - 00:10:34

هذا كثير وهذا لازم لجميع العقلاء. فانهما النفي صفة من صفاته التي وصف الله بها نفسه. كالرضا والغضب والغضب والمحبة والبغض ونحو ذلك. وزعم ان ذلك يستلزم التشبيه والتجسيم. قيل له فانت تثبت له الارادة - 00:10:57
والكلام والسمع والبصر. مع مع ان ما مع ان ما تثبته له ليس مثل صفات المخلوقين. فقل فيما نفيت واثبته الله ورسوله مثل قولك فيما اثبته اذا لا فرق بينهما - 00:11:17

فان قال انا لا اثبت شيئا من نبدأ الان على الاشاعة الباقي ما هربتم عنه نفيتموه موجود ايضا التي اثبتتموها واما ان تنفو الجميع او تثبت الجميع الذي نفى الجميع والجهمية والمعتزلة ومن على - [00:11:35](#)

واما الذين اثبتوا الجميع فهم اهل والجماعة على ما جاء في الكتاب في هذا الباب فاثبتوا البعض فان قال انا لا اثبت شيئا من الصفات قيل له فانت تثبت له الاسماء الحسنى مثل حي عليم قدير. والعبد يسمى بهذه الاسماء - [00:12:03](#)

وليس ما يثبت للرب من هذه الاسماء مماثلا لما يثبت للعبد. فقل في صفاته نظير قولك في مسمى اسمائه فان قال وانا لا اثبت له الاسماء الحسنى. بل اقول هي مجاز وهي اسماء لبعض مبتدعاته - [00:12:33](#)

كقول غولات الباطنية والمتفلسفة. قيل له فلا بد ان تعتقد انه موجود حق قائم بنفسه. والجسم موجود قائم بنفسه وليس هو مماثل وليس هو مماثل له فان قال انا لا اثبت شيئا بل انكر وجود بل انكر وجود الواجب. قيل له معلوم بصريح العقل ان الموجود اما - [00:12:52](#)

بنفسه واما غير واجب بنفسه. واما قديم ازلي واما حادث كائن بعد ان لم يكن. واما مخلوق مفتقر الى خالق. واما غير مخلوق ولا مفتقر الى خالق. واما فقير الى ما سواه واما غني عما - [00:13:17](#)

وغير الواجب بنفسه لا يكون الا الواجب بنفسه. والحادث لا يكون الا بقديم. والمخلوق لا يكون الا والفقير لا يكون الا بغني عنه. فقد لزم على تقدير النقيضين وجود موجود واجب بنفسه قديم - [00:13:37](#)

خالق غني عما سواه وما سواه بخلاف ذلك وقد علم بالحس والضرورة وجود موجود حادث كائن بعد ان لم يكن. والحادث لا يكون واجبا بنفسه ولا قديما ازليا ولا خالقا لما سواه ولا غنيا عما سواه. فثبت بالضرورة وجود موجودين احدهما واجب - [00:13:57](#)

والاخر ممكن احدهما قديم والاخر حادث احدهما غني والاخر فقير. احدهما خالق والاخر مخلوق وهما متفق في كون كل منهما شيئا موجودا ثابتا ومن المعلوم ايضا ان احدهما ليس مماثلا للاخر في حقيقته. اذ لو كان كذلك اذ لو كان كذلك - [00:14:23](#)

فيما يجب ويجوز ويمتنع. واحدهما يجب قدمه وهو موجود بنفسه والاخر لا يجب قدمه ولا هو موجود بنفسه واحدهما خالق والاخر ليس بخالق واحدهما غني عما سواه والاخر فقير. فلو تماثلا - [00:14:50](#)

ان يكون كل منهما واجب القدم ليس بواجب القدم. موجودا بنفسه غير موجود بنفسه. خالقا ليس بخالق غني غير غني فيلزم اجتماع الضدين على تقدير تماثلهما فعلم ان فعلم ان تماثلهما - [00:15:10](#)

بصريح العقل كما هو منتف بنصوص الشرع. خلاصة فعلم بهذه الادلة اتفاهما من وجه واختلافهما من وجه. فمن نفى ما اتفق فيه كان معطلا قائل للباطل. ومن جعلهما متماثلين كانا مشبها قائل للباطل والله اعلم. وذلك لانهما وان اتفقا في مسمى ما اتفقا فيه - [00:15:30](#)

فالله تعالى مختص بوجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته. والعبد لا يشرك والعبد لا لا يشركه في شيء من ذلك والعبد ايضا مختص بوجوده وعلمه وقدرته والله تعالى منزّه عن مشاركة العبد في خصائصه - [00:16:00](#)

واذا اتفقا في مسمى الوجود والعلم والقدرة فهذا المشترك مطلق كلي يوجد في الازهان لا في الاعيان. والموجود في الاعيان مختص لا اشتراك فيه. وهذا موضع اضطرب وهذا موضع اضطرب فيه كثير من النظار. حيث توهموا - [00:16:20](#)

ان الاتفاق في مسمى هذه الاشياء يوجب ان يكون الوجود الذي للرب كالوجود الذي للعبد الكلام وان بلغوا ما بلغوا في اذا نظر الانسان اطلعت على كلام اهل الكلام رأيت كلاما ما ظننت ان - [00:16:40](#)

الذين دخلوا في علم رجعوا عن بدأوا يحدثون ينقلون كلاما عجيبا الذين خبروه ايضا وان لم يدخلوا فيه لكن عرفوا عندهم غزالي تنظر للكلام وغيرهم الحق يقرب الحق يبعده عن كثير - [00:17:11](#)

التي على القلوب بسبب ورود الباطن الالوجه التي على علماء لغة بغير لغتك لانهم يردون عليهم بقواعدهم كلام هنا مختصر انظر مثلا على علماء وصلتكم الى عشرة الاف يلا مربوط بالكتاب - [00:17:54](#)

واضحة لكن العلماء احيانا يضطرون الى الرد على اهل المنطق الفلسفة بأسلوب هم بمصطلحات هذه المصطلحات اصلا باطلة ولا

يضيق صدرك حينما تقرأها ولا تفهمها كلام المؤلف هنا واضح انتم تلاحظون - 00:19:11

اول مرة تسمع مع انه يرد عليهم ببعض الاصطلاحات المختصرة وكلام واضح فلا ينبغي لطالب العلم مثلا يظن ان العقيدة هي هكذا قواعد واضحة لكن قد يضطرون الى الالتفاف لمن ضل - 00:19:36

يجادلونهم وجدالهم جدال هنا اقسام كان جدال بالتدريب بادلة الكتاب والسنة ان كان التجديد المجادلة لغاتهم او بأسلوبهم وقواعدهم هنا تحتاج انك هذه القواعد والمصطلحات المقصود بكذا بكذا انك تفهم كلامه. فان كانت المجادلة لهم بقواعدهم.

بأسلوب العالم فانه يسهل لك كمان - 00:19:56

وان كانت المجادلة بأسلوبهم هم وعباراتهم هم خير لك الا ولا يضيرك الا تفهمها لانها باطل من حيث انه وربطك الدلائل

وبالقواعد الصحيحة والتفت التفات قلب مختصرة لهؤلاء القوم المنحرفين - 00:20:25

رد عليهم رد مجمل مبرد مفصل المرة دي انا مفصل حاليا المبتدأ والمتوسط ليس بحاجتين المتقدم الذي يحتاج يناظر هؤلاء يطلع

على كلامه وهذا بابه سيأتي ان شاء العلماء مهم جدا - 00:20:59

فتح بعض الاشياء في في بعض ما فيها مشكلة يأتيك بعد ذلك اذا اخذت علم العقيدة لابد للانسان ان عارفا الا بالقدم وهو لا

يشاء ايضا اذا عرف ينبغي عليه ان - 00:21:43

اطلع على اهل العلم في هذا ادلته تعليلاته جمعت معتقد اهل السنة يعني مثلا تأتي الى شرح السنة والجماعة قد قرأناه نحن

المسائل العقدية الا من السنة ان هذه العقيدة هذه ما هي بعقيدة فلان - 00:22:41

هذه هي عقدوا لهم مناظرات عند ويقولون طبعاً الفقهاء الاشاعرة هذه عقيدة وانا وانظركم ان اتيتم واحد ثالث ما قلت وترى

ولو امهلهم الى اهل السنة عقيدتهم كان عليه رسول الله - 00:23:30

اما اهل الكلام الطالب ينقض كلامه والشيخ ينقل كلام ينقض كلامه بل نقص كلامي المتكلم منهم ينقض بعضه بعضا اما الحق على

قانون وجادة واحدة انت اذا اطلعت على او هذه عقيدة - 00:24:29

احمد من قال هذا الكلام اخذوا بالمعتقد الذي عليه رسول صلى الله عليه وسلم عقيدة مالك وعقيدة وغيرهم من الائمة كتب الاثر

منها المطول والمختصر الصابوني كلام طويل هذا مثلا - 00:24:56

وغيره الامام احمد يأتي اهل هذه القواعد على علماء الكلام كما يفعله احيانا فانت لا تقفز مباشرة القواعد والمجملات وتأتي

بعض الرسائل في هذا الباب مسألة ثم تدلل وتقعده ثم بعد ذلك - 00:25:36

الجدل مع هؤلاء فهذا باب - 00:26:30